النمو السكاني في منطقة تاكنس

د. محمّد مختار العماري

أستاذ مشارك – قسم الجغرافيا – كلية الآداب– جامعة بنغازي

المستخلص:

يتناول هذا البحث دراسة سكان منطقة تاكنس، وسيكون التركيز على النمو السكاني؛ لأن دراسة النمو لأي كتلة سكانية عامل مهم لمعرفة مقدار زيادة هذه الكتلة، وذلك للاستفادة في تحديد متطلباتها بالمستقبل، فالنمو هو نتاج عوامل الزيادة والنقصان التي تؤثر في السكان، ويمكن تصنيفها إلى مجموعة بيولوجية كالمواليد والوفيات، وغير بيولوجية كالهجرة والكوارث الطبيعية. وتستند هذه الدراسة على دراسة حقلية قام بها طلبة قسم الجغرافيا 2006 بزيارة السجل المدني (الإحصاءات الحيوية) وعلى التعدادات العامة لسكان للدولة.

وقبل الدراسة يمكن التعريف بمنطقة الدراسة، حيث أنشئت هذه المنطقة في العصر الإغريقي، في القرن الثاني قبل الميلاد، وترد اسمها في المصادر العربية على نحو " تاكنسيت" عند المقدسي والإدريسي، ويذكر سليمان سويكر (سليمان سويكر خطاب، 2006) أنها مستوطنة زراعية تربطها بغيرها من المدن مجموعة طرق تمتد إلى الشمال، وأخرى إلى الشرق، كما أوضح المستشرق الفرنسي "أندريه لاروندا" أن تاكنس تمثل نهاية الهضبة التدرينائية العليا وبوابة المنطقة المطلة على سهل المرج.

أولا: الإطار النظري للدراسة:

مشكلة الدراسة:

شهدت فترة السبعينات والثمانينات تأثر مكونات النمو السكاني بالارتفاع، حيث ارتفعت معدلات المواليد؛ بسبب ارتفاع مستوى المعيشة، وتوفر المساكن، وفرص العمل الجيدة، ولكن في فترة التسعينات والألفية انخفضت معدلات المواليد نتيجة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها البلاد، من حصار في فترة التسعينات، وزيادة التعليم خاصة لدى الإناث، ودخولهن سوق العمل، كل ذلك أثّر على مكونات النمو السكاني، حيث كان لابد من دراسة النمو السكاني في منطقة تاكنس.

أسئلة الدراسة:

س1: ما دور الزيادة الطبيعية (المواليد –الوفيات) على اتجاه النمو السكاني؟

س2: ما دور الزيادة غير الطبيعية (الهجرة) على النمو السكاني؟

س3: ما اتجاه النمو في منطقة تاكنس؟

أهداف الدراسة:

1- معرفة أكثر العوامل تأثيرًا على النمو السكاني في منطقة تاكنس؟

2- معرفة دور الهجرة في النمو السكاني في منطقة تاكنس؟

3- توضيح اتجاه النمو في منطقة تاكنس؟

أهمية الدراسة:

إن دراسة السكان في أي منطقة لها أهمية، فالسكان هم أداة التخطيط، وهم هدفه وغايته، ولا يمكن أن يكون التخطيط سليمًا إلّا إذا بني على إحصائيات دقيقة.

كما تكمن أهمية الدراسة في أن السكان هم المحور الأساسي الذي تدور حوله وتتبع منه كافة الدراسات في شتى المجالات، فدراسة السكان تعد أساس أي عملية تنموية اقتصادية أو اجتماعية، واعتمدت هذه الدراسة على بيانات التعدادات العامة للسكان، والدراسة الحقلية التي أجريت بمنطقة سلوق للسجل المدني.

منهج الدراسة:

تطلبت هذه الدراسة استخدام عدة مناهج كالآتي:

أ- **المنهج التاريخي:** يستخدم هذا المنهج لفهم الظاهر السكانية عن طريق تتبعها تاريخيًّا؛ لمعرفة تطور المراحل التي مرت بها الظاهرة.

ب-**المنهج الوصفي المقارن:** يستخدم هذا المنهج لوصف الظاهرة المدروسة وتشخيصها، وتسليط الضوء عليها، والكشف عن العلاقة بينها وبين الظاهرات الأخرى، كما يستخدم للمقارنة بين الفترات الزمنية (السبعينات- الثمانينات- التسعينات- الألفية).

ت-**الأسلوب الكمي:** جرى تحليل البيانات بأساليب كمية، فالدراسة تعتمد على التعدادات العامة للسكان، والإحصاءات الحيوية وبيانات السجل المدني لمنطقة تاكنس، وكل هذه البيانات تحتاج إلى معالجة عن طريق الأساليب الإحصائية، مثل: المعدلات، النسب، مقاييس النمو.

موقع تاكنس:

تقع منطقة تاكنس وضواحيها على حافة الجبل الأخضر على مسافة 27 كيلومتر من مدينة المرج. أما موقعها الفلكي فهي تقع على دائرة عرض 32. 28. 54 وخط طول 21. 37. 07. وأما الموضع فهي تقع في الحافة الثانية للجبل الأخضر، في منطقة رسوبية ناتجة عن الصخور الجيرية البحرية وتربتها الضحلة.

الظروف الطبيعية:

تتميز بتربة رسوبية جيدة صالحة للزراعة خاصة زراعة القمح والشعير والخضروات والفواكه، ومن أهم أشجارها العرعار Aurous–Crossfire.

أما مناخها فهو مناخ البحر المتوسط (حار جاف صيفًا) (دافئ ممطر شتاءً) وتقترب من المناخ شبه الجاف، فتلاحظ أنه كلما اتجهنا جنوبًا نرى ندرة الأمطار، وندرة الغطاء النباتي، وتتدرج كميات الأمطار من 200 ملم شمالاً إلى 50 ملم جنوبًا، أما متوسط درجة الحرارة فتقريبًا 20، والرياح السائدة هي الرياح الشمالية الشرقية.

وبالنظر إلى المياه الجوفية يلاحظ أن جيولوجية المنطقة تتميز بتكويناتها التي تساعد بدورها على حفظ المياه الجوفية خاصة في منطقة الخروبة، وبالنسبة لمنطقة تاكنس وضواحيها فهناك 8 آبار مستثمرة، منها 3 للزراعة، وقد بُنِيَتِ السدود لحفظ المياه العذبة، وأُقيمت الصهاريج لمواجهة مشكلة نقص المياه في الأماكن التي لا تتوفر فيها مياه جيدة (**سالم محمد الزوام، 1989**).

خريطة (1) موقع منطقة الدراسة. المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على صورة القمر الصناعي Landsat

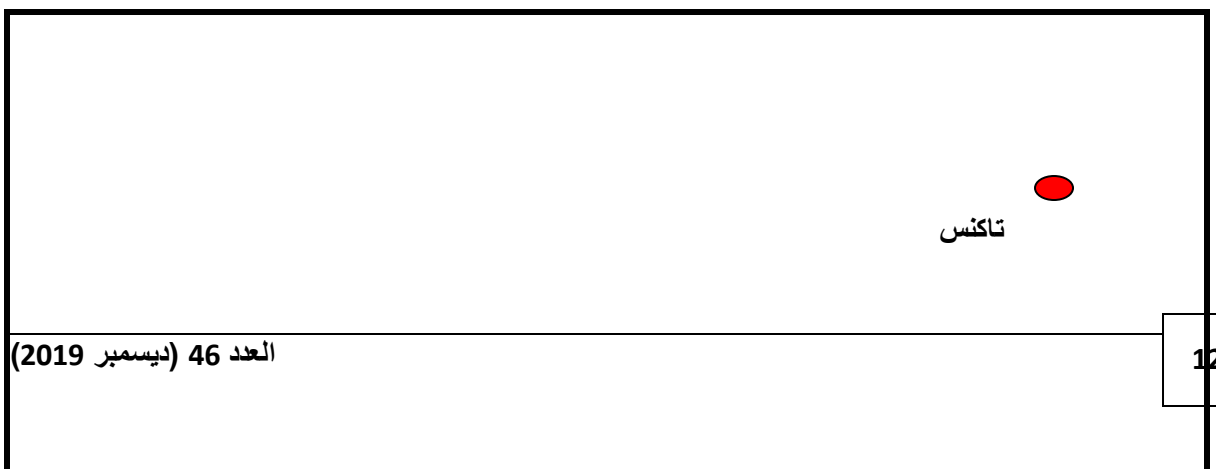

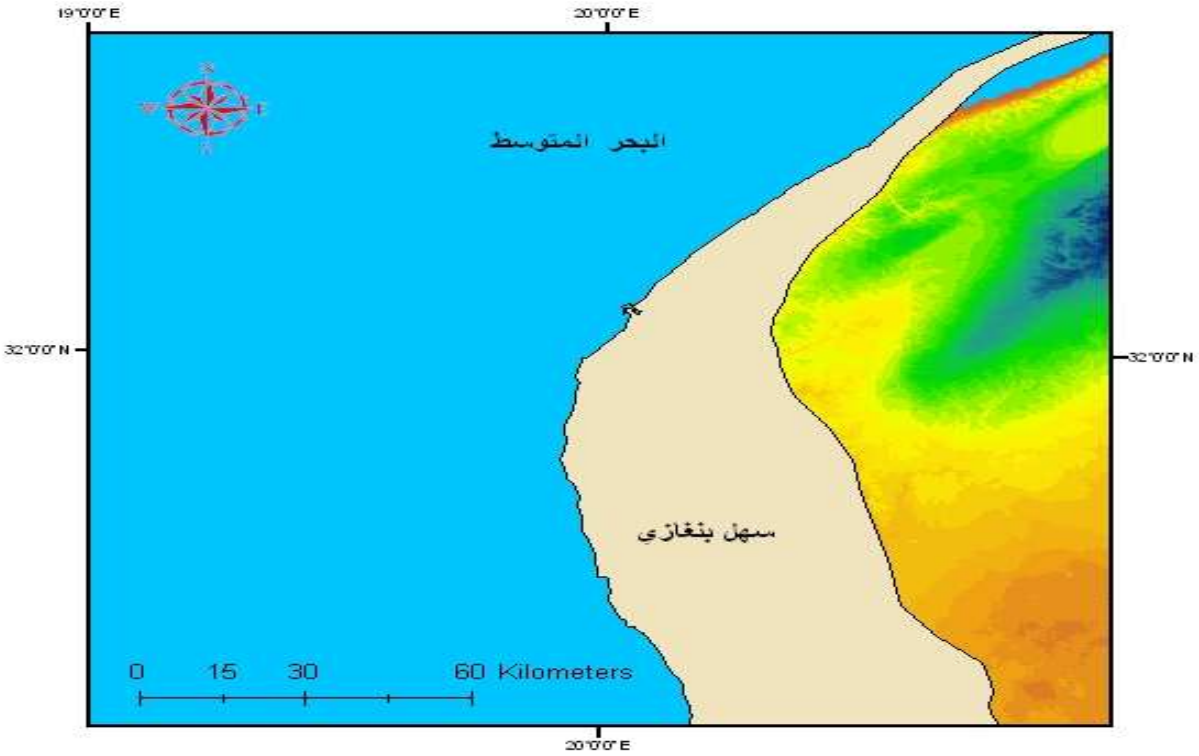

تطور حجم السكان في منطقة تاكنس:

السكان هم المحور الأساس الذي تدور حوله وتتبع منه كافة الدراسات في شتى المجالات. وبالنظر إلى سكان تاكنس يلاحظ من الجدول (1) زيادة التعداد، ففي سنة 1973 بلغ العدد 2820 نسمة، وكان عدد الليبيين 2784 نسمة بنسبة 98. 7%، بينما بلغ عدد غير الليبيين 36 نسمة بنسبة 1. 3%.

ارتفع العدد في تعداد 1984 ليبلغ 4666 نسمة بزيادة 1846 نسمة عن التعداد السابق، بنسبة زيادة 65. 5% بين التعدادين، وبلغ عدد الليبيين 4526 نسمة بنسبة 97%، بينما بلغ عدد غير الليبيين 140 نسمة بنسبة 3%.

زاد عدد السكان سنة 1995 ليصل إلى 6484 نسمة بزيادة 1818 نسمة بنسبة زيادة بلغت 39% عن التعداد السابق، وقد بلغ حجم السكان الليبيين 6299 نسمة وبنسبة 97% من جملة السكان، بينما بلغ عدد غير الليبيين 185 نسمة بزيادة 1209 نسمة عن التعداد السابق وبنسبة زيادة 18. 6%، وبلغ عدد

السكان الليبيين 7466 بنسبة 97%، بينما بلغ عدد السكان غير الليبيين 227 نسمة بنسبة 3% من جملة السكان.

جدول (1) تطور حجم سكان تاكنس خلال الفترة 1973–2015.

السنة	الليبيون			غير الليبيين			جملة		
	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
1973	1422	1362	2784	25	11	36	1447	1373	2820
1984	2287	2239	4526	124	16	140	2411	2255	4666
1995	3153	3146	6299	132	53	185	3285	3199	6484
2006	3704	3762	7466	184	43	227	3888	3805	7693
2015	4248	4320	8568	–	–	–	–	–	–

المصدر: بيانات التعدادات العامة للسكان.

- مشروع مخطط الجيل الثالث، دراسة ديموغرافية لسكان نطاق المرج. ص. الملاحق
- جرى تجميع تاكنس الشرقية والغربية الليبيين وغير الليبيين والجملة والذكور والإناث في هذه التعدادات من الباحث.

أما تقدير السكان فقد أوضح أن حجم سكان تاكنس سنة 2015 هو 8568 نسمة بزيادة للسكان الليبيين 1102 نسمة بنسبة زيادة 14. 7%، وبالتالي يلاحظ زيادة سكان تاكنس من 2820 نسمة سنة 1973 إلى 7693 نسمة في تعداد 2006، أي بزيادة قدرها 4873 نسمة خلال 33 سنة.

أما السكان الليبيون فقد زاد عددهم من 2784 نسمة في تعداد 1973 إلى 7466 نسمة من تعداد 2006 بزيادة قدرها 4682 نسمة، وإذا أضفنا إليها التقدير المتوسط لسنة 2015 فإن العدد سيبلغ 8568 نسمة بزيادة قدرها 5784 نسمة خلال 42 سنة، وذلك راجع إلى الزيادة الطبيعية وغير الطبيعية لسكان المنطقة.

أما السكان غير الليبيين فقد زاد عددهم من 36 نسمة في تعداد 1973 إلى 227 نسمة تعداد 2006 بزيادة قدرها 191 نسمة خلال 33 سنة، ومع هذا فستكون الدراسة للسكان الليبيين؛ لأنهم يشكلون 97% من جملة السكان.

1 –المواليد:

" يمثل المواليد عنصرًا مهمًّا من عناصر النمو السكاني، إذ يتزايد السكان طبيعيا بزيادة عدد المواليد، وأصبح من الأمور المسلم بها أن السبيل إلى رقي أي أمة من الأمم مرتبطًا بإيجاد نوع من التوازن بين مواردها الاقتصادية ومواردها البشرية، الذي لا يمكن تحديده إلا عن طريق دراسة المواليد "(**مصطفى الشلقاني، طرق التحليل الديموغرافي، ص67، 1994).**

ويعد معدل المواليد الخام من أهم الطرق المستخدمة للتعبير عن أعداد المواليد السنوي، وهو يحسب من خلال قسمة عدد المواليد الأحياء في سنة ما على مجموع عدد السكان في السنة نفسها مضروبا في الألف.

وبدراسة المواليد في منطقة تاكنس يلاحظ من الجدول (2) أن سنة 1970 كان معدل المواليد الخام 45. 5% مثل بقية البلاد، حيث كانت فترة السبعينات فترة الازدهار الاقتصادي، وبالتالي انعكس على معدلات الزواج وزيادة عدد المواليد، انخفض نوعًا ما خلال فترة الثمانينيات، حيث سجل المعدل 24‰. 4% سنة 1981، ومعدل 37. 7 ‰ سنة 1986، ثم انخفض إلى 28 ‰ سنة 1991؛ وذلك لتناقص أمية الإناث والركود الاقتصادي في التسعينات، حيث بلغ المعدل 23‰. 6% سنة 1996، ثم كان 23‰. 9% سنة 2006؛ بسبب زيادة التعليم العالي لدى الإناث، حيث خرجت معظم الفئة (15–19) سنة، والفئة (20–24) سنة من فئات المتزوجات، وتأخرت سن الزواج إلى 28 سنة.

جدول (2) معدل المواليد الخام بمنطقة تاكنس خلال الفترة 1970–2006.

السنة	المعدل الخام للمواليد (في الألف)
1970	45. 5%
1981	42. 4%
1986	37. 7%
1991	28%
1996	23. 6%
2001	28. 6%
2006	23. 9%

المصدر: إحصائيات السجل المدني تاكنس، المعدل من حساب الباحث.

وبالنظر إلى معدلات الزواج في منطقة تاكنس يلاحظ من الجدول (3) أن معدل الزواج الخام سنة 1984 بلغ 14. 7%، أما أقل معدل للزواج الخام فكان سنة 2006، إذ بلغ 2. 5%، وبالنظر إلى متوسط معدل الزواج الخام في منطقة تاكنس في عقد السبعينات كان المتوسط 4. 8%، زاد إلى 10. 3% في عقد الثمانينات بسبب ارتفاع مستوى المعيشة خلال السبعينات والثمانينات، ولكنه انخفض في التسعينات إلى 7. 6%، كما انخفض في الألفية إلى 3%؛ وذلك بسبب الحصار الاقتصادي سنة 1992 بسبب مشكلة لوكربي، وهي نفس صورة معدلات المواليد التي كانت مرتفعة في السبعينات والثمانينات، ولكنها انخفضت في العقود التي تليها.

وبالنظر إلى عدد حالات الزواج حسب فئات الأعمار يلاحظ من الجدول (4) أن الفئة أقل من 19 سنة شكلت نسبتها سنة 1971 حوالي 50% من جملة حالات الزواج، بينما شكلت الفئة 20–24 سنة تقريبًا 14%، وشكلت الفئة 25–29 سنة 21%، بينما شكلت الفئتان: 30–34 و40 سنة فزما فوق 7% على التوالي.

جدول (3) عدد حالات الزواج والمعدل الخام للزواج في منطقة تاكنس خلال الفترة 71–2006.

السنة	عدد حالات الزواج	العدد التقديري للسكان	المعدل الخام للزواج (في الألف)
1971	14	3126	4. 5%
1972	15	2944	5. 09%
1973	14	2784	5. 02%
1983	12	2838	4. 2%
1984	42	2845	14. 7%
1988	56	4295	13%
1989	40	4295	9. 3%
1990	35	4595	7. 6%
1993	42	5502	7. 6%
2003	24	7158	3. 3%
2004	15	7270	2. 06%
2005	31	7382	4. 2%
2006	19	7466	2. 5%

المصدر: الدراسة الحقلية 2006 بيانات السجل المدني تاكنس المعدل من حساب الباحث.

وبالنظر إلى الفئات الثلاث الأولى فإنها شكلت تقريبًا 85% من جملة حالات الزواج، وهذا أمر طبيعي خاصة في السبعينات؛ لأن تلك الفترة تتزوج فيها المرأة في الفئات المبكرة، وبالنظر إلى الفئة أقل من 19 سنة فإن نسبتها بدأت تتناقص مع الوقت، حيث بلغت نسبتها 42% سنة 1983، 1988، على التوالي ثم انخفضت انخفاضًا واضحًا سنة 1993، حيث شكلت 14% من جملة حالات الزواج، ثم كانت 15. 7% سنة 2006، وهذا أمر طبيعي مع زيادة تعليم المرأة، وبالتالي انخفضت نسبتها تقريبًا 35% خلال 30 سنة، وكان هذا الانخفاض لصالح الفئتين من 20–24 سنة و 25–29 سنة، حيث يلاحظ زيادة نسبتهما بعد فترة السبعينات؛ وذلك بسبب التعليم للجنسين.

جدول (4) عدد حالات الزواج حسب فئات الأعمار في الفترة من 1971–2006.

السنة	أقل من 19 سنة		24–20		29–25		34–30		39–35		أكثر من 40 سن		المجموع
	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	
1971	7	1	2	7	3	3	1	1	–	–	1	2	14
1972	1	3	5	2	8	4	1	2	–	3	–	1	15
1973	4	2	3	4	3	2	–	3	2	1	2	2	14
1983	5	2	5	3	2	3	–	2	–	1	–	1	12
1984	11	2	21	13	7	14	–	4	1	2	1	7	42
1988	24	1	16	13	9	30	4	2	1	1	2	9	56
1989	12	1	13	12	7	13	3	3	3	8	2	4	40
1990	5	1	14	7	11	22	1	3	4	2	–	–	35
1993	6	–	19	5	12	22	2	6	2	5	1	4	42
2003	3	–	10	2	6	10	2	9	2	1	1	2	24
2004	–	–	5	3	5	5	–	3	2	1	3	3	15
2005	4	–	9	3	6	6	5	16	3	4	4	2	31
2006	3	–	7	–	5	5	–	8	2	3	2	3	19

لمصدر: الدراسة الميدانية سنة 2006.

2–الوفيات:

تعد الوفيات من أهم الظواهر الديموغرافية ذات التأثير الفعال في العديد من النواحي السكانية، مثل توزيع السكان وتركيبهم العمري نظرًا لارتباطه بطول العمر، ويؤدي تباين ظروف البيئة والحالة الاجتماعية إلى تباين معدلات الوفيات، كما أنها تعد العامل الثاني للنمو السكاني، وعلى الرغم من أن الوفاة حادث طبيعي فإنَّ توزيعاته من الزمان والمكان غير متساوية. **(منصور محمد الكيخيا، جغرافية السكان، ص84).**

وتقاس الوفاة بمعدل الوفاة الخام، وهي عدد حالات الوفاة المسجلة خلال سنة ما على إجمالي السكان في السنة نفسها مضروبًا في الألف، وبالنظر إلى معدلات الوفيات في منطقة تاكنس يلاحظ من الجدول (5) أن عقد السبعينات شهد ارتفاعًا لمعدلات الوفيات الخام، حيث بلغ سنة 1970 تقريبًا 13. 4%، وهو أمر طبيعي؛ وذلك بسبب قلة انتشار التعليم، ولكن مع الاهتمام بالخدمات الصحية وزيادة الوعي وانتشار التعليم بدأ المعدل في الانخفاض، حيث انخفض إلى 4.7% سنة 1981.

جدول (5) معدلات الوفيات الخام في منطقة تاكنس خلال الفترة 1970–2006.

السنة	المعدل الخام للوفيات (في الألف)
1970	13. 4%
1981	7. 4%
1986	9. 9%
1991	5
1996	3. 4
2001	2. 7
2006	2

المصدر: إحصائيات السجل المدني – تاكنس (دراسة حقلية 2006) المعدل من حساب الباحث.

ثم انخفض إلى 5% سنة 1991، ثم انخفض إلى 3. 4% سنة 1996، وإلى 2. 7% سنة 2001، ثم إلى 2% سنة 2006، وبالتالي انخفض معدل الوفيات من 13. 4% سنة 1970 إلى 2% سنة 2006؛ أي

انخفض إلى 11. 4% خلال 36 سنة؛ وذلك بسبب زيادة الخدمات الصحية من تطعيمات وأدوية وانتشار الوعي الطبي لدى المواطنين.

بالنظر إلى الجدول (6) يلاحظ أن متوسط عدد حالات الوفيات خلال السبعينات كان تقريبًا 43 حالة في السنة، انخفض المتوسط في عقد الثمانينات إلى 28 حالة في السنة، ثم إلى 19. 7 حالة في عقد التسعينات، ثم كان 15. 6 حالة في السنة في الألفية.

وبدراسة الوفيات حسب النوع كانت نسبة وفيات الذكور 1970 هي 55. 6%، بينما بلغت نسبة وفيات الإناث 44. 4%، وفي سنة 1980 كانت شبه الذكور 63%، بينما بلغت وفيات الإناث 37%، وفي سنة 1990 كانت نسبة وفيات الذكور 57. 7%، بينما كانت شبه وفيات الإناث 42. 3%، وفي سنة 2000 كانت نسبة وفيات الذكور 58. 8%، بينما كانت شبه وفيات الإناث 41. 2%، وبالتالي كانت نسبة وفيات الذكور أعلى من نسبة الإناث، وهذا أمر طبيعي؛ لأن الوفيات تقع في الذكور أكثر منها عند الإناث؛ بسبب أن الرجال أكثر عرضة للمخاطر من النساء؛ بسبب طبيعة عملهم، كما أن تكوين المرأة بيولوجيا أقوى من الرجال، وكظاهرة عامة تعرفها معظم المجتمعات في النساء الأرامل أكثر عددًا من الرجال.

جدول (6) عدد حالات الوفاة حسب النوع خلال الفترة 1970–2006.

السنة	ذكور	إناث	جملة	السنة	ذكور	إناث	جملة
1970	27	20	47	1992	11	10	21
1971	17	12	39	1993	11	14	25
1972	20	26	46	1994	6	6	12
1980	12	7	19	1995	15	8	23
1981	10	11	21	1996	9	13	22
1982	15	12	37	1997	4	5	9
1983	15	4	19	1998	10	6	16
1984	4	6	10	1999	10	9	19
1985	13	18	31	2000	10	7	17
1986	22	12	34	2001	13	6	19
1987	25	17	42	2002	6	11	17
1988	24	14	38	2003	3	3	6

6	3	3	2004	28	12	16	1989
22	9	13	2005	26	11	15	1990
22	9	13	2006	24	9	15	1991

المصدر: الدراسة الحقلية 2006 بيانات السجل المدني تاكنس.

وبدراسة الوفيات حسب الفئات العمرية يلاحظ من الجدول (7) أن الفئة الأولى أقل من سنة شكلت نسبتها 25. 5% من جملة الوفيات سنة 1970، وشكلت الفئة الثانية 1–14 سنة 42. 6% بينما شكلت الفئة الثالثة 15–39 سنة 4. 6% وشكلت الفئة الرابعة 2. 1% وشكلت الفئة الخامسة 40–59 سنة 19. 2%، وأخيرًا شكلت الفئة السادسة 80 سنة فما فوق 4. 2%، حيث نلاحظ أنها كانت مرتفعة في الأعمار الصغيرة، حيث شكلت الفئة الأولى والثانية 68. 1% من جملة الوفيات، بينما شكلت الفئات الوسطى أعمار الشباب ما نسبة 8. 5%، وشكلت الفئات الأخيرة؛ أي كبار السن 23. 4% من الجملة، وبالتالي كانت الوفيات تزداد في الفئات الأولى صغار السن، وتنخفض في الشباب، وتزداد طبيعيا في فئة كبار السن، وهو ما يشكل من الرسم البياني شكل حرف U وهي ظاهر تعرفها كل المجتمعات.

ولكن يلاحظ من الجدول انخفاض فئة صغار السن في السنوات الأخيرة حيث شكلت سنة 2005 تقريبًا 13. 6% وهذا يعود إلى الاهتمام بالأطفال والتطعيمات ووعي الأسر؛ مما خفض وفيات الأطفال خاصة وفيات الأطفال الرضع، وكانت فئات الأعمار الكبيرة خاصة فئة 80 سنة فما فوق شكلت نسبًا كبيرة في كل السنوات التي مرت بنا.

جدول (7) توزيع الوفيات حسب الفئات العمري خلال الفترة 1970–2005.

السنة	أقل من سنة	1–14	15–39	40–59	60–79	80 فما فوق	المجموع
1970	12	20	3	9	9	2	47
1971	14	13	–	1	1	1	29
1972	11	18	3	4	4	7	46
1980	6	3	1	2	2	4	19
1982	5	4	1	7	7	10	27
1985	6	14	3	3	3	4	31
1986	3	4	3	6	6	12	34
1998	–	–	2	6	6	7	16
1999	1	2	5	3	3	5	19

2000	–	1	1	9	9	6	17
2001	–	–	1	11	11	4	19
2002	–	2	–	7	7	5	17
2005	–	3	2	7	7	5	22

المصدر: الدراسة الحقلية 2006 بيانات السجل المدني تاكنس.

3-الزيادة الطبيعية:

تعبر الزيادة الطبيعية عن التوازن بين حركات المواليد والوفيات، فهي تمثل الفرق بين مجمل عدد المواليد ومجمل عدد الوفيات في سنة معينة، وتحسب عدديا أو معدلا، ومن الطبيعي أن تكون معدلات المواليد أكثر من معدلات الوفيات في الكتلة السكانية، ولهذا فغالبًا ما تكون الزيادة الطبيعية موجبة، ولا تكون سالبة إلا في حالات نادرة جدا مثل الحروب والمجاعات والأوبئة.

وبدراسة الزيادة الطبيعية في منطقة تاكنس يلاحظ من الجدول (8) أنها كانت مرتفعة في فترة السبعينات حيث بلغ المعدل 32. 1%، كما أنها انخفضت قليلاً خلال عقد الثمانينات إلى 31. 4%، ثم انخفضت خلال فترة التسعينات فكان المتوسط 21. 6%؛ وذلك بسبب الحصار الاقتصادي، مما أثر على حالات الزواج وعلى المواليد، ثم ارتفع نوعا ما في الألفية، حيث بلغ المتوسط 23. 9% بعد التحسن في مستوى المعيشة.

وبالنظر إلى الزيادة الطبيعية فإنها انخفضت من 32. 1% سنة 1970 إلى 21. 9% سنة 2006، أي بانخفاض قدره 10. 2% خلال 36 سنة؛ وذلك لانخفاض معدلات المواليد، الذي تأثر بزيادة تعليم المرأة، وتأخر سن الزواج لدى الإناث، والظروف الاقتصادية المتمثلة في السكن؛ مما أخّر زواج الشباب، كما مر بنا في الجدول (4) حيث انخفض معدل حالات الزواج من 14% سنة 1984 إلى 2. 5% سنة 2006.

جدول (8) الزيادة الطبيعية لمنطقة تاكنس خلال الفترة 1970-2006.

السنة	معدل المواليد%	معدل الوفيات%	الزيادة الطبيعية%
1970	5 .45	4 .13	1 .32
1981	4 .42	4 .7	35
1986	7 .37	9 .9	8 .27
1991	28	5	23
1996	6 .23	4 .3	2 .20
2001	6 .28	7 .2	9 .25

2006	9 .23	2	9 .21

المصدر: الدراسة الحقلية 2006، بيانات السجل المدني تاكنس، المعدلات من حساب الباحث.

5–الزيادة غير الطبيعية (الهجرة):

الهجرة تعني انتقال السكن من مكان الأصل إلى مكان الوصول؛ لغرض تغيير محل الإقامة، وهناك نوعان من الهجرة: الخارجية، والداخلية، الذي يهمنا هنا هي الهجرة الداخلية خاصة في منطقة تاكنس.

بدراسة الهجرة الداخلية يلاحظ أنها أصعب من دراسة الهجرة الخارجية؛ وذلك لعدم توفر إحصائيات دقيقة، ومن خلال دراستنا بقسم الجغرافيا في الدراسات الحقلية وزيادة السجلات المدنية نلاحظ قصورًا واضحًا من إحصائيات الهجرة؛ لأن معظم السكان الذين يهاجرون من منطقة إلى أخرى لم ينقلوا معهم أوراقهم العائلية أو سجلاتهم المدنية، مما يصعب دراسة هذه الحالات، وكانت معظم الحالات تقتصر على انتقال الإناث (بالزواج)؛ لأنها تنقل من سجل والدها إلى سجل الزوج، وبالتالي تكون إحصائيات الهجرة الداخلية غير دقيقة، ومن خلال زيارتنا للسجل المدني تاكنس لاحظنا أعدادًا لا بأس بها من السكان المنتقلين إلى المرج وبنغازي، ولكن سجلاتهم لا تزال في تاكنس، مما يعطي زيادة غير حقيقة في عدد سكان تاكنس ولا يعطي بيانات دقيقة عن الهجرة.

وبالنظر إلى الهجرة الوافدة إلى منطقة تاكنس يلاحظ من الجدول (9) أن عدد المهاجرين إلى تاكنس ساهمت بنسبة 1% في الزيادة السكانية في سنة 1973و 0. 9% سنة 1990 و 0. 5% سنة 1999.

جدول (9) الهجرة الوافدة إلى منطقة تاكنس 70–2001.

السنة	ذكور	إناث	جملة	المتوسط (5 .25)
1970	9	24	33	26 فرد
1973	4	21	25	
1976	2	16	18	
1980	1	16	17	
1999	8	26	34	

2001	4	22	26	

المصدر: الدراسة الحقلية 2006 – بيانات السجل المدني تاكنس.

أما التوزيع النوعي للمهاجرين فقد بلغ سنة 1970 هو 33 نسمة، منهم 9 الذكور، و24 من الإناث، وفي سنة 1973 كان عدد المهاجرين 25 نسمة، منهم 4 من الذكور، و21 من الإناث، وبالنظر للجدول يلاحظ أن أعلى عدد كان سنة 1999 تقريبًا 34 نسمة، منهم 8 ذكور و26 من الإناث، وأقل سنة كانت 1980 حيث كان العدد 17 نسمة، منهم ذكرًا واحدًا، و16 من الإناث، حيث إن ارتفاع أعداد الإناث بالنسبة للوافدين للمنطقة يعود إلى أنها هجرات أسرية؛ بسبب عملية زواج الإناث وقدومهم للمنطقة، كما يلاحظ أن تيارات الهجرة الوافدة هي من مدينة المرج، ثم بنغازي، يلي ذلك البياضة، ثم جردس العبيد.

أما الهجرة المغادرة فيلاحظ من الجدول (10) أن الهجرة المغادرة لمنطقة تاكنس أعلى من الهجرة الوافدة، وبالتالي يكون الميزان أو صافي الهجرة لغير صالح المنطقة، فقد لوحظ من الجدول أن أعلى تيار غادر المنطقة كان سنة 2004 بعدد 80 نسمة منهم 51 من الإناث، و29 من الذكور، ثم سنة 2003 بعدد 72 منهم 49 من الإناث و23 الذكور، أما سنة 2006 فكان 55 منهم، 37 من الإناث و18 الذكور، أما في التسعينات فكان العدد قليلًا، فقد كان سنة 1998 هو 16 منهم 10 من الإناث و6 من الذكور.

جدول (10) الهجرة المغادرة من منطقة تاكنس (98–2006).

السنة	ذكور	إناث	جملة
1998	6	10	16
1999	8	31	39
2003	23	49	72
2004	29	51	80
2006	18	37	55

المصدر: الدراسات الحقلية 2006 السجل المدني تاكنس.

يلاحظ أن سنة 98 أقل مغادرة بنسبة 0. 2%، بينما كان أعلى مغادرة سنة 2004 بنسبة 1. 1%، ولكن هذه النسب البسيطة لا تغير من حجم السكان كما في الهجرة الوافدة حيث بلغت حوالي 1%.

وبالنظر إلى الجدولين 9–10 يلاحظ أن الهجرة المغادرة أعلى من الوافدة، وبالتالي تاكنس منطقة طاردة، وبدراسة تيارات الهجرة يلاحظ أن أعلى تيار مع مدينة المرج، حيث بلغ عدد المغادرين سنة 2004 هو 42 نسمة، يليها مدينة بنغازي بعدد 23 نسمة، ثم البياضة بعدد 9 نسمات، وأخيرًا جردس بعد 6 نسمات.

النمو السكاني:

تسهم الزيادة الطبيعية وحدها في زيادة سكان العالم كله، ولكن الهجرة تسهم في زيادة أو نقص عدد سكان إقليم أو قارة أو قطر من الأقطار إلى جانب الزيادة الطبيعية. ولمعرفة نمو السكان وتطورهم في إقليم ما في العالم لابد من معرفة الزيادة الحالية، وهي بدورها يمكن أن تعكس الاتجاه العام؛ لمعرفة احتمالات الزيادة السكانية في المستقبل. **(أحمد علي إسماعيل، القاهرة، ص173، 1997)**.

وبدراسة النمو السكاني في منطقة تاكنس تبين أن الزيادة الطبيعية هي التي لها الدور الأكبر في نمو سكان المنطقة، وكان دور الهجرة ضعيفًا، قل ما تحدث من تغيرات في البنية الديموغرافية للسكان لابد أن تنعكس تأثيراتها سلبًا أو إيجابًا على حركة النمو السكاني وتطوره؛ لأن الاتجاه العام لتطور النمو السكاني ما هو إلا نتيجة مباشرة لتلك التغيرات الحيوية للكتلة السكانية.

فالتغيرات السكانية في منطقة تاكنس تميل إلى أن الزيادة الطبيعية –وهي الفرق بين معدلات المواليد والوفيات–هي المسؤول الأكبر عن النمو السكاني، وبالنظر إلى الجدول (11) يلاحظ أن الفترة الأولى 1973–1984 فقد بلغ النمو السنوي 5. 7% وهو معدل مرتفع نتيجة الازدهار الاقتصادي واستثمار عائدات النفط، أما الفترة الثانية 1984–1995 فقد شهدت انخفاضًا بسيطًا، حيث بلغ المعدل 3. 5% بسبب زيادة التعليم وبداية الحصار الاقتصادي الذي بدأ سنة 1992 كما مر بنا، أما الفترة الثالثة –وهي 1995–2006–فكان المعدل 1. 7% وهو منخفض للأسباب نفسها التي ذكرناها، كما أن الفترة الرابعة 2006–2015 كان المعدل 1. 6 % وهو منخفض مقارنة بالفترات السابقة؛ وذلك بسبب انتشار التعليم،

خاصة تعليم المرأة، والظروف الاقتصادية التي مرت بها البلاد، مما انعكس على حالات الزواج، وبالتالي معدلات المواليد.

جدول (11) النمو السنوي للسكان في منطقة تاكنس.

الفترة التعددية	النمو السنوي للسكان الليبيين
1984-1973	%7 .5
1995-1984	%5 .3
2006-1995	%7 .1
*2015-2006	%6 .1

المصدر: التعدادات العامة للسكان، النسب من حساب الباحث عن طريق المعادلة العددية أو الحسابية = ك2 –ك1 الفرق / ك1 100 x ناتج / ك

- تقدير سكان تاكنس من مشروع الجيل الثالث، دراسة ديموغرافية لسكان نطاق المرج.

أولا: النتائج:

بدراسة النمو السكاني في منطقة تاكنس توصلنا إلى النتائج الآتية:

1- كان عدد السكان الليبيين 2784 نسمة في تعداد 1973 منهم 1422 من الذكور بنسبة 51% و 1362 من الإناث بنسبة 49%، زاد إلى 7466 نسمة في تعداد 2006 منهم 3704 من الذكور بنسبة 49. 6% وكان عدد الإناث 3762 بنسبة 50. 4%، وبالتالي زاد حجم السكان 4682 نسمة خلال 33 سنة.

2- زاد عدد السكان غير الليبيين من 36 نسمة سنة 1973 إلى 227 نسمة في تعداد 2006 أي زاد عددهم تقريبًا 191 نسمة خلال 33 سنة.

3- زاد جملة السكان 2820 في تعداد 1973 إلى 7693 من تعداد 2006 أي زاد الحجم الكلي للسكان 4873 نسمة خلال 33 سنة.

4- بدراسة معدلات المواليد الخام في المنطقة يلاحظ أنها كانت من المعدلات المرتفعة في عقد السبعينات والثمانينات مثلها مثل أقاليم البلاد، ثم أخذت في الانخفاض في العقود الأخيرة، وبحساب المتوسط للمعدل فقد بلغ 32. 8%.

5- بدراسة المواليد من حيث العدد بلغ المتوسط السنوي لعدد المواليد 143. 7 مولودًا خلال عقد الثمانينات، أما في عقد التسعينات فقد بلغ المتوسط السنوي 137 مولودًا في السنة، أما في الألفية فقد بلغ المتوسط السنوي 131 مولودًا.

6- بدراسة حالات الزواج كان المعدل في عقد السبعينات تقريبًا 5% زاد في عقد الثمانينات إلى تقريبًا 10% ثم انخفض إلى 7. 6%، وأخيرًا انخفض إلى 3% في الألفية.

7- بدراسة الوفيات حسب العمر لوحظ أنها كانت مرتفعة في عقد السبعينات تقريبًا 13. 4% سنة 1973 انخفضت إلى 2% في تعداد 2006.

8- بدراسة الوفيات حسب العمر لوحظ أنها كانت مرتفعة في الأعمار الصغيرة أقل من سنة ومن سنة، وتنخفض في الشباب وتزداد في الأعمار الكبيرة، وهي ما تعرفها كل المجتمعات.

9- بدراسة الزيادة الطبيعية يلاحظ أنها كانت 26. 6% في المتوسط.

10- بدراسة الهجرة يلاحظ أن متوسط الهجرة الوافدة هو 25. 5 (26) نسمة في السنة، بينما بلغ عدد الهجرة المغادرة 52. 4 نسمة، وبالتالي فإن تاكنس طاردة وليست جذابة للسكان.

11- بدراسة النمو السكاني فإنه كان مرتفعًا في الفترات الأولى، حيث بلغ في الفترة 73-84 5. 7% انخفض إلى 1. 7% خلال الفترة 1995-2006.

12- لوحظ أن سكان تاكنس الشرقية أعلى من تاكنس الغربية.

ثانيا: التوصيات:

1- التركيز على الدراسات المتعلقة بالسكان؛ لأنها الركيزة الأساسية التي تبنى عليها الخطط التنموية.

2- التركيز على خلق فرص عمل للشباب تكون بمثابة عامل مشجع لإتمام عملية الزواج.

3- رفع المستوى الصحي عن طريق زيادة الاهتمام بالمرافق والخدمات الطبية، التي لها الأثر الإيجابي في انخفاض معدلات الوفيات.

4- خلق تنمية مكانية في المنطقة تعمل على رفع مستوى المعيشة، وتوفير فرص عمل للسكان، تساعد على استقرارهم في المكان بدلا من الهجرة إلى مدينة بنغازي.

5- الاهتمام بموظفي السجل المدني، وإعطائهم دورات ترفع من مستوى كفاءتهم، وتعزز الوعي بأهمية الإحصاءات الحيوية التي يعملون على تجميعها وتصنيفها وتسجيلها.

قائمة المصادر:

أولا: الكتب

- أحمد علي إسماعيل، أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثامنة، 1997.
- سالم محمد الزوام، الجبل الأخضر، دراسة في الجغرافيا الطبيعية، منشورات جامعة قاريونس، 1989.
- سليمان سويكر خطاب، صحيفة أخبار المرج، العدد (235) شهر يونيو صيف 2006.
- محمّد صبحي عبد الحكيم، السكان ديموغرافيا وجغرافيا، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1963.
- مصطفى الشلقاني، طرق التحليل الديموغرافي، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت 1994.

ثانيا: النشرات الرسمية.

- مصلحة الإحصاء والتعداد، التعداد العام للسكان سنة 1973، طرابلس، 1979.
- مصلحة الإحصاء والتعداد، الإحصاءات الحيوية للفترة من 1973–2012.
- الهيئة العامة للمعلومات، التعدادات العامة للسكان سنة 2006، طرابلس، 2008.